

آفاق المعرفة



*
خالد زغریت

كان الشعر فاكهة الفنون عند الأمم لأنه يجلّ ذاكرة أمته، ويورخها، أغنية يرددها صدى السنين، فيخلدها الزمن في خواليه الغابرة، فالشعر فعل إحياء لترات الشعوب، وذاكرة لا يأتيه باطل النسيان من جهة، فهو يممها شطر الخلود والجمال الأبدي، وكثيراً ما يرتد الشعراء إلى ذاكرة الأمة على ما فيها من بدائية، ليجلو رموزها وفلكلورها، لأن تاريخ الأدب أثبت أن خلود الشعراء أتى من تخليدهم خصوصيات فكر أمتهم، وإذا كانت صورة الغراب تحمل في فكر الأمم مزجاً عجيباً بين خصوصية الهوية وعمومية البشرية،

* * كاتب وأديب سوري.

العمل الفني: الفنان مطيع علي.

ميثولوجيا الغراب في قصيدة إدغار آلان بو

العاصفة والطوفان، التي داهمت كجيش، خفت شدتها، هداً البحر وسكنت العاصفة وتراجع الطوفان.. واستقرت السفينة على جبل نصير،.. أتيت بحمامة وأطلقتها،.. طارت الحمامة بعيداً ثم عادت إليّ.. أتيت بغراب وأطلقته،.. طار الغراب بعيداً، فلما رأى الماء قد انحسر، حام وحط وأكل. ولم يعد». ونجد أنه قد ورد في سفر التكوين صورة مشابهة تماماً لما جاء في ألواح السومريين: «واستقر الفلك في الشهر السابع في اليوم السابع عشر من الشهر على جبال أراراط. وأرسل الغراب. فخرج متردداً حتى نشفت المياه عن الأرض.. ثم أرسل الحمامة من عنده ليرى هل قَلَّت المياه عن وجه الأرض. فلم تجد الحمامة مقراً لرجلها. فرجعت إليه إلى الفلك. لأن مياهاً كانت على وجه كل الأرض. فمدَّ يده وأخذها، وأدخلها عنده إلى الفلك. فأنت إليه الحمامة عند المساء، وإذا ورقة زيتون خضراء في فمها. فعلم نوح أن المياه قد قَلَّت عن الأرض. فلبث أيضاً سبعة أيام آخر، وأرسل الحمامة فلم تعد ترجع إليه أيضاً»^(٢). ويذكر كتاب «الميدراش»^(٣) أن آدم وحواء هما من تعلم الدفن من الغراب، ويضيف المصدر نفسه أن الله كافأ هذا الغراب بأن جعل صغاره بيضاً لا سوداً، وتخالف هذه المصادر ما

فإنها إحدى الثيمات التي عمل على إحيائها الشعراء من الأزمنة والأمكنة المختلفة، فتتلاقى وتتقاطع فيما يشكل ذاكرة إنسانية عامة وتختلف فيما يؤسس لخصوصية فكر الشعوب في هوياتهم المختلفة، ونحن سنقف في هذه الدراسة عند صورة الغراب في شعر إدغار آلان بو التي أعطت شعره ميزة وخصوصية متفردة حتى أصبح يقال غراب بو، ولا بدّ بداية من التعرّيج إلى تاريخ صورة الغراب في التراث العالمي.

صورة الغراب في التراث العالمي:

انتشرت صورة الغراب في آداب الأمم المختلفة بفضل الكتب المقدسة والملاحم الخالدة التي دفعت صورته إلى التشابه، بينما راحت خصوصيات تفكير الشعوب تفردها وفق رؤاها، وقد ارتسمت ملامح صورة الغراب الأولى بوحي قصة الطوفان التي جسّدت الصورة الشريرة لهذا الطائر، وإذا كان أصل الصورة تشعباً وتمايز في ذاكرة الشعوب فهو راسخ الأس فيها جميعاً، فنجدها عند السومريين الذين تعود مخطوطاتهم إلى ٣٠٠٠ ق.م، تحمل أصل الصورة الشريرة التي تتشابه عند الشعوب الأخرى، ويتوثق ذلك بقراءة العمود الثالث والرابع من اللوح الحادي عشر من ملحمة جلجامش^(١): «ومع حلول اليوم السابع.

جاء في القرآن الكريم الذي ينص أن الله أرسل الغراب لابني آدم، (فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسَهُ قَتَلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ) ٣٠ (فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُؤَارِي سَوْءَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ)^(٤). ويضيف القرآن بذكر الغراب في حضرة الموت مصدراً مقدساً وأثق يحدد قوة دلالاته على النهاية والشؤم، وذلك من خلال قراءة سياق المشهد القرآني، وهذا يعني أن صورة الغراب تجذرت في ذاكرة الشعوب من خلال الأديان والأساطير، والفلكلور، وفيما بعد لقيت هذه الصورة استقبالاً تاماً لدى الشعوب المختلفة لأنها تجسد الصورة المرئية للغراب وعاداته التي تحمل دلالات الغدر والخيانة والشؤم، ورفدت هذه الصورة الحكايات الشعبية التي جاءت لتفسر الصورة الدينية، والأسطورية وتشرحها في حكايات فلكلورية تشكل هوامش متعددة لمتن النصوص الدينية، «ففي الفلكلور يذهب الأمير في مغامرة ويقصد إسطبلاً مليئاً بالخيول الجميلة وهو يحتاج لحصان للرحلة التالية وتتصحبه ابنة الملك الأياخذ أياً من الخيول الجميلة التي ستعرض عليه بل يختار المهر الأجرد الصغير: وها أنت ترى، أنا أرمي الصقور خارجاً وأختار

الغراب»^(٥)، وقد رغب الشعراء بحسب أهم من صورته في شعره» كانت الفكرة بالأصل أن أكتب أغانيه أي الأغاني التي أراد الغراب أن يغنيها وبكلمة أخرى أغاني بلا موسيقا من أي نوع بكل بساطتها وبكل لغتها الفجة^(٦)، «وأراد الشعراء في الغرب أن يوظفوا صورة الغراب ليعبروا عن تجربتهم من خلال رموزها ودلالاتها في الفلكلور الأسطوري السائد في ثقافة أمتهم»^(٧) وفي الحقيقة إن انتشار أسطورة الغراب في الفلكلور مأخوذة بشكل كبير من المميزات الحقيقية لهذا الطائر. فالغراب من أكثر الطيور ذكاء وأكثرها انتشاراً حيث يتواجد تقريباً في كل مكان في العالم إضافة إلى كونه أكثر الطيور التي تقتات على المواد الحيوانية والنباتية معاً، وحيث لا جيفة تستطيع قتل الغراب، وتلك ميزة فيزيولوجية نادرة، والغراب سوداء اللون والطبع منعزلة، ووحشية لا يمكن تدجينها، وهي من أقل أصوات الطيور موسيقية، والمعروف أن نعيق الغراب مزعج ومشؤوم، وهو يصطاد لنفسه قليلاً، ولأنه أكل للجيف فهو يعتمد على صيد الغير، والأول في أي مشهد للخراب^(٨)، ونجد أن هذا الأفق الدلالي للغراب في ذهن شعراء الغرب يتقاطع تماماً مع دلالاته في الأدب العربي، وكما هو الحال في أدب الغرب أن



بشدة يبدو هذا الكابوس مستقلاً عن الخلق ولا يستطيع الرب أن يفهم مغزاه و يمتلئ الكابوس بالسخرية من الخلق وخصوصاً من الإنسان، يتحدى الرب ذلك الكابوس أن يفعل أكثر من ذلك، وهذا ما كان ينتظره الكابوس بالضبط لذلك فهو يفوض عميقاً في الأمر ويخلق الغراب يختبر الرب الغراب بوضعه

الصورة الفلكلورية مستمدة من أساطير تتمركز حول أسطورة الطوفان، فإن آداب الغراب ترد صورة الغراب إلى أساطير تتمحور حول قصة الطوفان التوراتية، وفكرة التكوين، وقد تعامل أدباء الغرب مع أسطورة الغراب بشكل مركب مازجين بين الفلكلور والأساطير الشعبية وقصة الطوفان في بناء ثقافي يتمركز حول صورة أم واحدة «وتخبرنا أسطورة الإسكيمو أنه في البدء كان الغراب أول مخلوق وكان العالم مثله أسود ثم جاء اليوم وأصبح العالم مثلها أبيض بياض الثلج اللامتناهي»^(٩)، ولذلك يمكن القول إن أسطورة هيوز حول الغراب متجذرة بعمق في تراث متشعب المصادر ولاسيما الدينية، فالفكرة المركزية للغراب تسير بالشكل التالي. - حينما خلق الرب العالم كان لديه كابوس يتكرر... طير كبيرة تأتي من عمق الفضاء وتمسك بخناقه وهي

تجره عبر الفضاء وتمسح به الأرض ثم ترميه نحو السماء وهو يرتجف من البرد في تلك الأثناء يجلس الإنسان في مدخل السماء بانتظار الرب لكي يمنحه حق الرؤيا وهو يأتي ليطلب من الرب أن يعيده إلى الحياة، يستثيط الرب غضباً ويرميه

ميثولوجيا الغراب في قصيدة إدغار آلان بو

مدينة بوسطن، عاصمة ولاية ماساتشوستس الأمريكية، لأبوين من أصل إنجليزي عملاً في التمثيل المسرحي، وعاش بو حياة مضطربة قلقة، تركت أثرها في بنائه النفسي، وترجع محنته إلى بيئته الأسرية، فقد تبنته إحدى الأسر بعد وفاة والدته، فكانت علاقته بوالده بالتبني سيئة، ولاذ بو تحت وطأة واقعه الاجتماعي بالمجون ليعصم ذاته الشاعرة من الانهيار في مصادمة الواقع المادي للمجتمع الأمريكي النفعي، فانغمس في معاقرة الخمرة، والمخدرات، متخذاً من الأدب والشعر والفضى مملكة تقيه عراءه، فقد كان شاعراً منبوذاً في مجتمعه على ما في نتاجه من عبقرية وإبداع، فلم يلق استقبالاً لأدبه في بلده، وأخفق الذوق الأمريكي الميكانيكي في اكتشاف شاعريته، وهذا ما ضاعف اغترابه وامتلاء نفسه بمشاعر الغبن والإحباط، ولولا اكتشاف موهبته على يد شاعرين فرنسيين هما (بودلير) و(مالارمييه)، لما كان لبو مدرسته الإبداعية في تاريخ الأدب العالمي التي لا تقتصر على الشعر، لأنه تميّز وتفرّد في نتاجه القصصي والنقدي اللذين تخطيا حدود الأدب الأمريكي ليصبحا علامة إبداعية فارقة في تاريخ الأدب العالمي. ولم يحظ بو بالشهرة إلا في سنة ١٨٤٤م، وذلك

في سلسلة من الرحلات والعذابات،^(١٠) وهكذا يتجلى بوضوح لنا أن جذر أسطورة الغراب يكاد أن يكون واحداً في أساطير المعمورة، وهذه الأسطورة بمختلف صورها تشكل أسلافاً للغراب في شعر الغرب، وقد ذاع صيت شاعر يعدّ من أبرز أعلام الإبداع الحديث مقروناً اسمه بقصيدة الغراب، وهو «إدغار آلان بو» الذي عاش في القرن التاسع عشر، وستكون بدايتنا بوقفة مع حياته:

الشاعر إدغار آلان بو

درج النقاد على وصف إدغار آلان بو «بأحد عمالقة الشعر الرمزي العالمي، فقد كان أول شاعر كبير في الولايات المتحدة التي استقلت قبل ولادته بخمس وثلاثين سنة. والأهم من ذلك أنه واحد من نخبة الشعراء الذين أنجبهم الجنس البشري طوال تاريخه»^(١١)، فهو كما يقول بودلير: «الآن بو هو شاعر الأعصاب، وأدبه يندر فيه وجود الهواء. فلا غلو إذا ما زعم المرء بأنه ما من شاعر في العالم الحديث أكثر حزناً، لذلك ينعت (بو) بأنه شاعر الحسرة أو اللوعة، والحزن العميق الذي أنتجته تجربة مريرة كابدها حتى عظامه، إذ لقد التهم الموت جميع النساء اللائي أحببنه وأحبهن»^(١٢)، ولد الشاعر إدغار آلان بو في اليوم التاسع عشر من كانون الثاني سنة ١٨٠٩م، في

ميثولوجيا الغراب في قصيدة إدغار آلان بو

عديدة لها. وتمت ترجمتها إلى لغات أخرى منها الترجمة الفرنسية التي قام بها ستيفان مالارمييه سنة ١٨٧٥م^(١٥). وقد جعلها النقاد «واحدة من أشهر القصائد التي كتبت على الإطلاق حتى يومنا هذا على الرغم من مرور مئة واثنين وستين عاماً على نشرها أول مرة. وما زالت القصيدة مصدر إلهام لكثير من الأعمال الفنية الموسيقية والمسرحية وغيرها»^(١٦). ويرى الناقد يوسف سامي اليوسف أنه «من السداد أن يقال بأن قصيدة الغراب هي واحدة من عيون القصائد التي كتبت باللغة الإنجليزية طوال تاريخها»^(١٧)، ولاشك في أن شهرة قصيدة الغراب ترجع في جانب منها إلى خصوصية التعبير الحي عن الذات القلقة واغترابها، وتصادم الأحاسيس الشاعرة بين الحلم والموت، وقد رأى النقاد أن «السبب الرئيس لشهرتها هو ما فيها من الموسيقية والأسلوب اللغوي والأجواء الفوق-طبيعية للأحداث فيها»^(١٨). ويؤكد هذه الخصوصية الصوتية للقصيدة «بو» نفسه في محاضرة ألقاها في بوسطن: «إنه حينما كان يفكر في صوتيات اللغة الإنجليزية، وجد أن حري في الأو والآر جاءت كلمة «نيفر مور» التي تتكرر على لسان الغراب طوال القصيدة لأن الببغاء ليس

بعد ما رحل إلى نيويورك ونشر قصيدة الغراب التي جلبت له عشرة دولارات فقط، ولكنها قُرئت في الأوساط الأدبية على نحو منقطع النظير»^(١٩)، وعلى الرغم من نعمة الشهرة الأدبية فلم تفارق المأساة شعور بو، فما إن صارت له صديقات ومعجبات حتى تدهور وضعه المالي، ولاسيما في آخر أيامه، «وتوفيت زوجته بين ذراعيه وهو يلقيها بمعطفه العسكري، ولم يكن يملك ما يحتاجه إلى دفنها، وبينما كان يسافر من فلادلفيا إلى نيويورك، مرّ بمدينة بولتمور حيث غادر القطار وراح يعاقر الخمرة، ثم تجوّل في شوارع تلك المدينة، وفي الصباح وجده المارة مستلقياً على أحد المقاعد، وسرعان ما فارق الحياة بعدما فحصه أحد الأطباء، وذلك في السابع من تشرين الأول سنة ١٨٤٩م، وله من العمر أربعون سنة وثمانية أشهر، أو زهاء ذلك»^(٢٠).

قصيدة الغراب

تحدّث النقاد كثيراً عن السرّ الإبداعي في قصيدة الغراب التي «نشرت لأول مرة في ٢٩ كانون الثاني ١٨٤٥م وذلك في صحيفة «نيويورك إيفننغ ميرر» وعلى إثرها ذاع صيت إدغار آلان بو. وعقب ذلك انتشارها وإعادة طبعتها على نطاق واسع ثم محاكاتها بشكل ساخر، وظهرت رسوم

ميثولوجيا الغراب في قصيدة إدغار آلان بو

فجميعتها شعرياً، فقصيدة الغراب هي نص
المأساة الفردية بامتياز وفيها تتجسد القيمة
الجمالية للمأساوي بتفرد ونموذجية، مأساة
الفقد والضياع والغربة، فالقصيدة تبدأ
بتكوين المشهد المأساوي من خلال تصوير
الجو المحيط بالشاعر، حيث يقبع في وحشة
الفقد يتأمل غربته وضياعه إثر رحيل
محبوبته، وتتوابعه أسئلة معنى وجوده في هذا
الفراغ الإنساني، ومن ظلمة الليل وحلقة
غربة الذات ينبثق الغراب الأسود رمز الموت
والخراب والمأساة والوحشة، فيتكامل المشهد
المأساوي في ذروة توتره، حيث يدخل الغراب
غرفة الشاعر ويحطّ على تمثال بالاس
آلهة الحكمة عند الإغريق ليقهر حكمته
بإظهار الشاعر العاشق المحبط منهاراً في
هذيان تخطى الجنون وانغمس في تبدّد
ذاته وتلاشيها في فراغ الفجيعة، لقد قهر
التاريخ الإنساني أمام فجيعة، وهزمت آلهة
الحكمة والحياة، فها هو الغراب سيد الموت
والخراب يقتحم وحشته لينقله من الانمحاء
في تأمل الموت الروحي إلى التلاشي المادي
فيه من خلال حضور الغراب^(٢٠):

في ليلة مقفرة عند منتصف الليل، حيث كنت
أتأمل وأفكر،
حائراً، متعباً وضجر
مررت بعدد من المعتقدات القديمة الغريبة-

طائراً ملهماً في الشعر؛ لذلك جعلت الطائر
الذي يردد الكلمة هو الغراب، في آخر كل
مقطع شعري، حيث يوجد تناغم بين كلمتي
«لينور» و«نيفر مور»^(١٩).

نستطيع القول إن قصيدة امتلكت كل
هذه القدرة على الخلود والتأثير في تاريخ
الشعر العالمي لا يمكن حصر سرّ إبداعها
بجانب بنائي محدد، فهي قصيدة تكامل
فيها الفن الشعري المبدع في موسيقاه ورموزه
وصوره، في وحدة عضوية جمالية متكاملة،
تجعل القصيدة لوحة جمالية متألفة بأشعة
أسرارها النابعة من الذات القلقة المضطربة
التي بثت أحاسيسها وانفعالاتها وأسئلتها
الوجودية الغامضة من جرحها الفردي،
ويؤكد ذلك البنية السردية القصصية
لقصيدته من بدايتها إلى نهايتها والحوار
الفلسفي الوجودي الذي دار بين الشاعر من
خلال ذاته الحاضرة والغراب القطب الغائم
من تلك الذات التي ألفت الحياة مأساة
سوداء هي غراب بذاته لذلك استدعى
الشاعر الغراب بكل ما يحمله من دلالات
الخوف والخراب والشؤم والموت، استدعاها
من ظلال غياب محبوبته الجميلة التي
تغادر الحياة وهي (العذراء النادرة والمتألقة
التي نسميها الملائكة، لينور)، فالشاعر
يعيد بناء مشهد مأساة الذات الذائبة في

ميثولوجيا الغراب في قصيدة إدغار آلان بو

تشحن جو القصيدة بجوقة أصوات داخلية
كأنها غابة وحشة تنبثق منها النهاية الأبدية
المفزعة، ويفتح الشاعر له النافذة ليحطّ
على التمثال، ويشرع له جراحة الذاتية بلا
حدود، ويفرد استغرابه على شكل أسئلة
منهزمة، ثم يستدرج صورة الغراب العبوس
المرعب القادم من شيطان الظلام ليقترح
وهم موته في عزلته، رابطاً قدسية ماضيه
وأبديته بصفته رمز الموت بزيارته، لكن
الغراب لا يردد إلا كلمة تتدفق روحه معها:

«لكن الغراب وهو يجلس وحيداً فوق التمثال

الهادئ

لم ينطق إلا بكلمة واحدة

وكان روحه قد تدفقت في هذه الكلمة الواحدة

ردد الطير: أبداً بعد اليوم».

ونستطيع استشراف أفق رمز الغراب
ودلالاته من هذه الجملة التي تعني النهاية
الأبدية، الموت الذي جسده الغراب بصورته
التاريخية، والشاعر يريد بالموت فناء بغياب
المحبوبة ووحشة غربته، وتتمشهد القيمة
الجمالية للإحساس المأساوي الذي ينبض
في خلايا كلمات الشاعر وأجراس روحه
فيها من خلال حوار الحياة والموت الذي
يجسده بحواره الفلسفي مع الغراب:

أيها الرسول «قلت»، يا بعضاً من الشر- ورمع

ذلك رسولاً،

التي غطاها النسيان

وعندما سقط رأسي على صدري وأوشكت أن

أغفو

فجأة جاء الطرُق

وكان أحداً برفق يقرع.. يقرع على باب

مخدعي

تمتمت «هو زائرٌ

هو زائرٌ يقرع على باب مخدعي -

هذا فقط... لا غير»

تصعق الشاعر دهشته بحضور الغراب
الذي ينبشه من قبر ذاته وغربته إلى قبر
حقيقته، فيصور ذهول يقظته من سرير
الموت الوهمي ومصادمته صورة بهيئة
الغراب:

الحفيف الحريري الحزين والغامض لكلُّ

ستارة أرجوانية

أثارني - ملأني برعبٍ غريب لم أعرفه أبداً من

قبل:

والآن، لأهدئ دقات قلبي، وقفتُ أردد

«هو أحدُ الزوّار يرجو الدخولَ في بابٍ مخدعي؛

- هو أحدُ زوّارِ الليل يرجو الدخولَ في بابٍ

مخدعي-

هذا هو، لا غير.

وتتتالي المقاطع التي تصوّر هلع الشاعر
من الزائر الغامض، ولكنه في النهاية يراه،
فيكبر اضطرابه وتضطرم حيرته التي

ميثولوجيا الغراب في قصيدة إدغار آلان بو

لكن انتفاضة الشاعر من إحساسه العميق
بالتلاشي والاضمحلال والموت كان فاتراً
ضعيفاً لا تفتأ أن تنهار فيقر أن الموت ظلُّ
فارداً جناحيه على حياته بعد رحيل حبيبته،
منتهكاً صباحة الحكمة التي شحبت، ولم
تجد في إخراجها من موته وعزلته، فاستسلم
الشاعر إلى الغرق بمأساته مقراً موته في
ذاته وتلاشيه في قعر الفجيرة وغيابه في
غياب ملائكته:

والغراب دون أن يرفَّ له جناحٌ، لا زال جالساً،
ولا زال جالساً

على تمثال بالاس الشاحب المنحوت فوق بابٍ
مخدعي

وعيناه فيهما نظراتُ شيطانٍ يحلم،

وضوءُ المصباح فوقه

يرمي على الأرض ظلُّه؛

وروحي، عن ذلك الظل الذي

يستلقي باسترخاءٍ فوق أرضي

سوف لن تُرفع- أبداً بعد اليوم!

هكذا تهمد ذات الشاعر في لغته وتنتهي
القصيدة بهرمونية معنوية موسيقية تجسّد
التلاشي بأدق تهيؤاته الغامضة القلق، ينزف
الشاعر فيها روح أسئلته، وتخدم جذوتها،
إنها أغنية الخراب الأبدي وتدايعياته في
الذات الإنسانية الذائبة في يبابها، ووجع
وجدانها المطعون، فالشاعر «بو» أراد أن

هل هنالك - هل هنالك بلسماً في جلعاد؟^(٢١)-

قل لي - قل لي - أناشدك؟»

قال الغراب، «أبدأ بعد اليوم.»

يسائل الشاعر الغراب - بعد مخاطبته
برسول الشرّ- عن سبب زيارته وإن كان
لمأساته بفقد ملائكته التي جرت ذيولها إلى
الأبدية عشبة طبية هناك في أرض جلعاد،
فالشاعر ينشد قبل كل شيء خلاصه من
قمم ذاته التي حبست بين ضفاف روحه
جثة محبوبته، ويستمر الشاعر في مساءلة
الغراب عن أمل الشفاء من مأساته، والحلم
بمعانقة ملائكته، واصفاً الغراب برسول
الشؤم والفرق والموت، ثم ينتفض الشاعر
ليطلب من الغراب أن يعود من حيث أتى،
وليسحب ظلال موته عن بلاط روحه المساء
بمأساتها، ويترك له تمثال الحكمة بعد أن
فقد حياته وبقي حجراً صماً:

«هُد من حيث أتيت، إلى العاصفة وشاطئ

الليل البلوتوني!

لا تترك أية ريشة سوداء تذكراً لتلك الكذبة

التي رويتها!

دعني لا تفسد وحدتي! - اترك التمثال

المنحوت فوق بابي!

اخرج منقارك من داخل قلبي، وابتعد هيأتك

عن بابي!

قال الغراب، «أبدأ بعد اليوم.»

ميثولوجيا الغراب في قصيدة إدغار آلان بو

كلمات شعرية بقيت تتردد على بوهيمية
الزمن تأخذه حيزاً للخراب ثم تبدده في
غموضه.

يفني لفظ أنفاسه بحضرة الغراب، وأبدع
فكتب قصيدة خالدة عصية على النسيان
لأنها بصمة روح جائعة تأتأة ضجرت من
رتابة موتها المستمر فأخصبت موتها في

الهوامش

- ١- جليجامش «كنوز الأعماق، قراءة في ملحمة جليجامش»: فراس السواح، الطبعة السورية بإشراف العربي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة الأولى ١٩٨٧، ص ٢١٠.
- ٢- (التكوين ١٨/٧-١٢/٨).
- ٣- كتب الميدرأش (٦) Midrash: وتعني دراسات حول قدامى الربيين حول التوراة، وهي سلسلة كبيرة من الكتب تختلف كثيراً مع التوراة نفسها، من أهمها هنا كتابا «بسكيتا رياتي» و«جنيسيز ربأ» انظر: هشام طلبة، «محمد صلى الله عليه وسلم في الترجوم والتلمود والتوراة وغيرها من كتب أهل الكتاب وأصحاب الديانات»، (ص: ١٠-١٢).
- ٤- (المائدة: ٢٧-٣١).
- ٥- فن تيد هيوز الشعري، ترجمة: عمار كاظم محمد، جريدة المؤتمر، عدد ١٣٩٦، ١٩/٨/٢٠٠٧.
- ٦- إدجر ألن بو، يوسف سامي اليوسف، جريدة الأسبوع الأدبي، العدد ٩٢٧، تاريخ ٩/١٠/٢٠٠٤.
- ٧- المرجع نفسه.
- ٨- فن تيد هيوز الشعري، ترجمة: عمار كاظم محمد، جريدة المؤتمر، عدد ١٣٩٦، ١٩/٨/٢٠٠٧.
- ٩- المرجع نفسه.
- ١٠- المرجع نفسه.
- ١١- إدجر ألن بو، يوسف سامي اليوسف، جريدة الأسبوع الأدبي.
- ١٢- المرجع نفسه.
- ١٣- المرجع نفسه.
- ١٤- المرجع نفسه.
- ١٥- الغراب، إدغار آلان بو، ترجمة د.إنعام الهاشمي، جريدة المثقف، السنة الثانية، العدد: ٥٣٣، الأربعاء، ٢٨/١١/٢٠٠٧.
- ١٦- المرجع نفسه.
- ١٧- يوسف سامي اليوسف، جريدة الأسبوع الأدبي، مرجع سابق.
- ١٨- الغراب، إدغار آلان بو، ترجمة د.إنعام الهاشمي، جريدة المثقف.
- ١٩- يوسف الشاروني، قراءة جديدة لحياة إدجار آلان، أدباء ومفكرون «المنشور في مكتبة الأسرة صيف عام ٢٠٠٢م، ص ٢٥٤.
- ٢٠- الغراب، إدغار آلان بو، ترجمة د.إنعام الهاشمي، جريدة المثقف.
- ٢١- جلعاد منطقة في الأردن ورد اسمها في الإنجيل وكانت قدما تشتهر بالأعشاب الطبية التي تكثر فيها.

